# أثر الهدايا والإعانات في تحسين العلاقات التجارية بين بني الأحمر وبني زيان (7-9هـ/13-15م)

# *Impact of gifts and subsidies on improving commercial relationships between Nasrid and the Zayyanid(7-9AH/13-15AD)*

**د. أحمد جميات *، جامعة باجي مختار عنابة ( الجزائر)**

ahmed.djemiat@univ-annaba.dz

ahmeddjemiat10@gmail.com

**تاريخ الاستلام: 2022/04/28 تاريخ القبول: 2022/09/30 تاريخ النشر: 2022/12/31**

**ملخص:**

يبحث المقال؛ في أثر الهدايا والإعانات في تحسين العلاقة التجارية بين بنيالأ حمر وبني زيان وفق معطيات توجس الطرفين من الدويلات المجاورة التي كانت لها نية الطمع في خيرات البلدين؛ فتقارب الجانبان في وجهات النظر عن طريق السفارات والتهاني والهدايا والإعانات والشعر المؤثر وكذا من خلال العلماء والمؤرخين، فكان اثر هذا الأخير على الجانبين عميقا، بحكم مجاورة مملكة بني الأحمر(بني نصر) للممالك المسيحية الأيبيرية وأطماع قشتالة وأراغون في البقية الباقية من ملك بني الأحمر في الأندلس، وتمركز بني زيان(بني عبد الواد) في موقع مقابل لها وممتد جنوبا إلى السودان الغربي وبهذا الموقع؛ تنوعت العلاقة التجارية بينها بمنتوج البلدين من مواد زراعية وأفكار صناعية،وهذا بالبحث عن الأفضل من غذاء ولباس وسلاح، وكل ماله علاقة بتحسين معيشة مواطني المملكتين، من أجل التصدي للمد الصليبي (أو ما تسمى بحروب الاسترداد).

**كلمات مفتاحيه:** العلاقات التجارية.، أثر الهدايا .، بنو الأحمر.، بنو زيان.

***- المؤلف المرسل**

**Abstract** :

The article investigates the impact of gifts and subsidies in improving the commercial relationship between the Nasrid and the Zayyanid according to the data of the two sides concerning neighboring states that had the intention of coveting the two countries. Thus, they converged views through embassies, congratulations, gifts subsidies, and influential poetry by scientists and historians. The latter had a significant impact on both sides because the Nasrid Kingdom was near to the Iberian Christian kingdoms and the ambitions of Castile and Aragon in the last vestige of the Nasrid monarchy in Andalusia. The Zayyanid state (Abd al-Wadids) occupied the opposite position and extended south to western Sudan. This site has diversified the commercial relationship between the two countries with the production of agricultural materials and industrial ideas seeking the best food, clothing, and weapons, and everything related to improving the lives of the citizens of the two kingdoms in order to counter the crusade (so-called the Reconquista).

**Keywords:** commercial relationships; gift's impact; Nasrid; Zayyanid

**مقدمة:** ارتبطت مملكة بني الأحمر بدول المغرب الإسلامي منذ البدايات الأولى لقيامها ارتباطا وثيقا وقد ظهر هذا الارتباط خلال السفر إلى البقاع المقدسة والبحث عن الربح التجاري، ولم تكن تواجه هذه الرحلات أي عائق، بل كانت تجد تعاونا من كل الأطراف سواء؛ المرينية أم الزيانية أم الحفصية لأن المصير كان واحدا، والصراع كان صراع عقيدة بين المسيحية والإسلام، ولم نر أي معاهدة بين هذه الدول تحث على حرية التجارة أو تنقل الأفراد ،بل كان العلماء والتجار يتحركون بكل أريحية بين الطرفين ،خلافا للممالك المسيحية التي كان كل تحرك بينهما بشروط ،لان حرية التجارة بين البلدين كانت تتحكم فيها البابوية، والمد الصليبي أو ما يسمى بحروب الاسترداد، وبما أن تلك المرحلة كانت تقتضي إيجاد تحالفات من أجل التبادل التجاري خاصة أن أراغون كان طموحها كبيرا للاستحواذ على مقدرات البلدين. فلأي مدى أسهمت الهدايا والإعانات في تحسين العلاقات التجارية بين الطرفين؟ وهل كانت نابعة من طبيعة سلاطين بني زيان ،أم استعملت كنوع من الدهاء لجعل تجارة بني زيان تزداد رواجا في الجهة الشمالية بصفتها امتدادا لجنوب الصحراء؟وما أثرها في طبيعة المبادلات التجارية خاصة أن الواجهة البحرية بينهما تعتبر مثالية للنقل البحري ؟

## 1-طبيعة الهدايا والإعانات:

اتجه بنو الأحمر منذ البدايات الأولى في تبادلهم التجاري إلى دول المغرب الإسلامي وذلك طبقا للعادة الموروثة بين العدوتين إبان عصر المرابطين والموحدين، ووفق لوصية والده الغالب بالله [1] الذي نصحه بالتقرب من بني مرين لطلب المعونة[2] ،فإذا كان الموقع الجغرافي خدم المغرب المريني في أن يكون من الأطراف الفاعلة في سياسة مملكة بني الأحمر، فإن ملوك بني زيان قد اقتصر دورهم على الدعم والمساندة طبقا لتعاليم والدهم أبي حمو الزياني الذي نصح ابنه تاشفين بقوله:" اعلم يا بني إن بلادك بحمد الله أكثر البلاد زرعا وأغزرها ضرعا وأخصب الأوطان، وأحسنها إقليما في هذا الشأن فلتؤثر الأندلس مما أفاء الله عليك من مغانم النعم، وتجعل نوافلك لهم ... فان فعلت ذلك كنت مجاهدا ولحزب الله معاضدا، فتكثر البركات في بلادك وفي حماتك وأجنادك وتتحفك منابر الإسلام بدعاء تصلح به الأمور"[3]

وطبقا للوصية والتعاليم ؛بدأت مملكة بني الأحمر تصو في علاقتها مع بني زيان خاصة في المرحلة التي اختمرت في ذهن ابن الأحمر الملقب بالفقيه فكرة المناورات السياسية لأجل التخلص من أسرة بني أشقيلولة، ففي سنة (676هـ/1278م) طلب هذا الأخير حسب عبد الرحمن بن خلدون من يغمراسن مناوشة ثغور بني مرين لكي لا يتحرك جيشها صوب الثغور الأندلسية[4]، ونظير ذلك الطلب دعم( يغمراسن) ابن الأحمر بثلاثين من عتاق الخيل مع ثياب من عمل الصوف، وجاءت هذه المعونة بعد أن أغلق في وجهه مضيق جبل طارق أثناء صراعه مع بني اشقيلولة، وكافأه ابن الأحمر بعشره

---

[1] الغالب بالله: هو ابن الأحمر محمد بن يوسف بن احمد بن خميس بن نصر بن قيس الخزرجي الأنصاري، يكنى أبا عبد الله ، ويلقب بالغالب بالله،، ويصفه بان سعيد المغربي، بأنه من عجائب الدهر في الفروسية ، وانه يحبذ الشعر ويطالع التاريخ. انظر: ابن سعيد المغربي،**المغرب في حلى المغرب**، ج2 ، ط4 ،تحقيق شوقي ضيف ، دار المعارف، القاهرة ،1993 م،ص109.

[2] عبد الرحمن بن خلدون، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم ذوي الشأن الأكبر**،ج7، ضبطه خليل شحاتة،دار الفكر، بيروت،1412هـ/2000م، ص253.

[3] أبو حمو الزياني، **واسطة السلوك في سياسة الملوك**، مطبعة الدولة التونسية، تونس،1279هـ ص167.

[4] عبد الرحمن بن خلدون، مصدر سابق، ج7، ص266.

آلاف دينار ذهبي، وهنا يقول عبد الرحمن ابن خلدون؛ فلم يرض ورده[1] ،وسبب هذا التقارب توجس الطرفين من الأطماع التوسعية لبني مرين، وخصوصا حين دعمت طموح بني اشقيلولة في أن يكون لهم رأي في سلطنة بني الأحمر.

وبتاريخ 4 ربيع الثاني 761هـ الموافق ل 23 فيفري 1360م كتب عبد الله موسى أمير مملكة بني زيان من تلمسان إلى ملك أراغون، يخبره بأن مجموعة من الأراغونيين عمدت إلى سرقة جفن مشحون بالقمح، في مرسى وهران لتجار من مملكة بني الأحمر[2] ،ويبدو أن (أراغون) كانت تريد محاصرة مملكة بني الأحمر لتجويعها، خاصة و أنهم يعرفون بان المرية منطقة صخرية لا تصلح للزراعة، ولكنها غنية بمنتجاتها الصناعية ومن أفضل المدن جذبا للتجارة الخارجية، وبتاريخ 23صفر764هـ الموافق 11ديسمبر 1362م، رد السلطان الزياني عبد الله موسى أمير المسلمين على (بيدرو الأراغوني) برسالة شديدة اللهجة يخبره فيها بتعدي مجموعة من الأراغونيين على مرسى وهران ،وهنين، ومستغانم، و أن يحسن ألفاظ خطابه، لأنه يخاطب ملكا مثله[3] ،وترجع هيبة تلمسان في تلك المرحلة إلى أنها كانت من أكبر مروجي السلع بين الأندلس وبلاد السودان الغربي.

وفي 763هـ/1361م والتي يطلق عليها يحي بن خلدون بالسنة المباركة، قدم إلى تلمسان الفقيه إبراهيم بن الحاج النميري كرسول من غرناطة يطلب معونة لمجابهة العدوان الصليبي على الأراضي الإسلامية فوجه معه اليهم خمسين ألف قدح من الحبوب، وثلاثة آلاف دينار من الذهب لكراء السفن[4] ، وكان ممن وصل معه الفقيه أبو عبد العزيز بن علي بن يشت، ويقول عنه يحي بن خلدون فرفع لمولانا قصيدتين، ومنها قوله[5]:

والقلب مشتعل والفكر مشتغل... لأجل أندلس ضاقت مناحيها

جئناك والفتنة العمياء تخبط في... إرجائها وعدو الله راجيــها

---

[1] عبد الرحمن بن خلدون، مصدر سابق ، ص ص266،267.

[2] Hajiat Abdelhamid ,**le Maghreb central-Sous le règne du sultan Ziyanide Abou Hammou Mousa** ,Sidi bel Abbes,2009,pp575-577.

[3] عمر سعيدات، **علاقات اسبانيا القطلانية بتلمسان**، ، منشورات عويدات، تونس،2002 ،ص ص 134-143.

[4] يحي بن خلدون، **بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد**، ج2،تحقيق عبد الحميد حاجيات، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م ، ص107.

[5] يحي بن خلدون، مصدر سابق، ج2، ص107.

ضاقت مسالكها مما ألم بها ... فالدين من حزن قد ظل يبكيها

بينما في سنة767هـ/1365م، وحسب صاحب"بغية الرواد "استصرخ السلطان الغرناطي الغني بالله برسالة إنشاء وزيره (لسان الدين بن الخطيب) يشكو فيها محاصرة أراغون لمنطقة المرية بأساطيلها حيث يقول في رسالته:"... ونحن لا نملك إلا أنفسنا، وقد بذلناها في سبيل الله وقمنا بحق استنفار المسلمين... فإن لم تنعر الهمم وتغر الأحرار ويقذف الله الحمية في قلوب المؤمنين هلكت هذه الملة"[1]،والظاهر أن السلطان الغرناطي كان يدرك جيدا بأن تلمسان قادرة على جمع تصرفاتها من خلال قدرتها المالية والتجارية، أي؛ بحرمانها من المزايا التجارية، خاصة و أن جنوة كانت تنافس أراغون في الهيمنة على سواحل البحر المتوسط.

وهنا يقول (يحي بن خلدون) فامتعض خليفه الله لدين الإسلام، فأمدهم بالأحمال العديدة من الذهب والفضة والخيل المسومة، والعديد من المراكب المشحونة بالقمح[2] ، وقد أعجب يحي بن خلدون بتصرف سلطان بني زيان فقال عنه أجزل الله ثوابه ونصر أحزابه، ونظرا لحنكة لسان الدين بن الخطيب أطلق عليه يحي بن خلدون لسان الملة ، ويبدو أنه اطلع على الرسالة التي كتبها لسان الدين بن الخطيب بلسان الأمير عبد الله يوسف إلى سلطان القبلية- كما كانت تسمى- يشكره فيها على الخيل التي أرسلها، حيث يقول: "فإنه كتبناه إليكم، كتب الله لكم سعدا، باسما باسقا، وعزا متناسبا متناسقا، وصنعا جميلا رائقا، وتوفيقا من لدنه موافقا، من حمراء غرناطة حرسها الله"[3]، وهنا نستنتج أن لسان الدين بن الخطيب كان محنكا لدرجة أنه خاطب أبا زكريا يحي بن خلدون، لما تولى الكتابة في عهد السلطان أبي حمو موسى بن زيان برسالة كان يريد منها أن يتعاون معهم في تقريب وجهات النظر بين المملكتين، وفي رسالة أخرى بعث يشكر أفضال بني زيان في إعانة بني الأحمر ويشكره على الهدية ، وهي عبارة عن مواد غذائية[4]وكانت مملكة بني الأحمر تعتمد في استيراد المواد الغذائية

[1] يحي بن خلدون، مصدر سابق،ج2، ص163.

[2] نفسه، ص165.

[3] لسان الدين بن الخطيب، **ريحانة الكتاب ونجعة المنتداب** ج2، تحقيق محمد عبد الله عنان مكتبة الخانجي، القاهرة، ص ص413-415.

[4] لسان الدين بن الخطيب، الإحاطة، مج4،ص ص600-603.

وخاصة الحمص والقمح من هنين الزيانية، ومواد أخرى مثل القطران[1] ،والقطران كانت تستعمله مملكة بني الأحمر في دفاعها عن مدنها فقد دافعوا عن المرية أثناء حصارها من طرف أراغون باستخدام الزفت والقطران[2].

وفي الثامن من ربيع الثاني 768هـ الموافق ل12ديسمبر1366م،تعرض مركب قادم من مملكة بني الأحمر في مرسى هنين للقرصنة وكان يحمل هدايا لمملكة بني زيان وكان من ضمن الأسرى صاحب أشغال الخليفة الزياني، محمد بن قضيب الرصاص[3] ، ولكن لا نعلم ،هل الحاج النميري الذي كان رسولا من غرناطة إلى صاحب تلمسان السلطان أحمد بن موسى بن يغمراسن كان ضمن الأسرى، أم كان ضمن مجموعة سفن أخرى قادمة إلى وهران ، فحسب لسان الدين الخطيب الذي نقل عن خطته الموجهة إلى سلطان غرناطة تعرض للأسر في جزيرة حبيبة بوهران، حيث يقول فيها: "اعلموا يا سيدي أبقاكم الله تعالى، إن سفرنا من المرية كان يوم الخميس السادس لشهر ربيع الآخر من عام ثمانية وستين وسبعمائة ... وكان خروجنا من الأسر في يوم السبت الثاني والعشرين لربيع الثاني المذكور..."[4] وحسب يحي بن خلدون فقد افتدى الأسرى أمير مملكة بني زيان بالمال نقدا ولكنه لم يذكر القيمة التي افتدي بها الأسرى جميعا [5] ، بينما فدي ابن الحاج النميري ومن معه على ما ينيف عن سبع آلاف دينار ذهبي حسب لسان الدين بن الخطيب[6].

ويبدو أن المرحلة التي انقطعت فيها الإعانات والعلاقات التجارية ،هي المرحلة التي أعاد فيها بنو مرين هجومهم الرابع على بني زيان، أي سنة697هـ /1298م وكان القصد من ذلك السيطرة على التجارة الصحراوية التي لها علاقة بالمدن الشمالية، وقد وصف عبد الرحمن بن خلدون هذا

---

[1] Manuel Sanchez Martinez, **Comercio nazari y pirateria catallano-aragonesa(**1344-1345) , c.s.i.c,Barcelona,1988,p58.

[2] استعمل الزفت والقطران لفك الحصار على المرية، حيث يقول :ابن القاضي :" واقبلوا يتقدمهم الرجال والرماة –و يقصد الأراغونيين- فدافعهم المسلمون وطرحوا عليهم الزفت والقطران ، ورموا بالنيران ، حتى فر النصارى عنها – ويقصد المرية- وتمكن المسلمون منهم وكان هذا اليوم من الأيام العظام. انظر: ابن القاضي ، **درة الحجال في أسماء الرجال**،ج1، تحقيق محمد الأحمدي أبو نور مكتبة دار التراث، القاهرة،1391هـ/1971م،ص141.

[3] يحي بن خلدون، المصدر السابق،ج2، ص185.

[4] لسان الدين الخطيب، الإحاطة، مج1،ص ص362-363.

[5] يحي بن خلدون، المصدر السابق، ج2، ص185.

[6] لسان الدين بن الخطيب، الإحاطة، مج1، ص ص362-363.

الحصار بقوله: "اتسعت خطة المنصورة المشيدة لحصار تلمسان واشرف ملك بني زيان على الهلاك بحصارها لمدة ثمانية سنين وثلاثة أشهر" وفي تلك المرحلة ارتفعت الأسعار، فالأوقية من الزيت صارت باثني عشر درهما والبقر بثمانين مثقالا[1]، وكان أثر هذا الحصار كبيرا ، ولم يقدر السكان على تحمل هذه المجاعة التي تسبب لهم فيها إخوتهم في الدين والقبيلة حسب حسن الوزان ، ولكن شاء القدر أن يقتل يوسف المريني في اليوم الذي قرر فيه الملك الزياني الخروج للحرب[2].

مما جعل أبا تاشفين والمعروف بأبا حمو موسى الأول(718-737هـ/1318-1337م) يتقرب من مملكة بني الأحمر، بصك دينار يحمل شعار لا غالب إلا الله تيمنا بشعار مملكة بني الأحمر، يزن 4.55غراما وقطره 31مم ، وقد كتب على وجهه في المربع :(لا إله إلا الله محمد رسول الله ولا غالب إلا الله والأمر كله لله ولا قوة إلا بالله)[3] وترجع قوة العملة الزيانية إلى ربط تجارتها الصحراوية بالشمالية ومن خلال اهتمامها بالطرق التجارية الموصلة إلى جنوب الصحراء.

وفي أول رجب774هـ الموافق 27ديسمبر1372م قدم سلطان مملكة بني الأحمر الغني بالله رفقة سفيره إلى سلطان بني زيان هدية، ويظهر أنها تختلف عن الهدايا الأخرى، فيقول عنها يحي بن خلدون حافلة والحافلة تعني ذات قيمة عند بني زيان، ويظهر هذا أنها جاءت بعد حصار بني مرين لتلمسان ولهذا قال يحي بن خلدون عن ابن الأحمر: أن هذا السلطان:" من الملوك الأعلام، وأيمة الإسلام ومستخدمي السيوف والأقلام"[4]، ومن ذلك الوقت بقيت الجهة القبلية والعدوة الأندلسية مفتوحة على الطرفين من اجل التبادل التجاري، هذا الانفتاح ساعدته الواجهة البحرية التي كان يتمتع بها الطرفان ؛ فوهران مقابلة لألمرية، وتلمسان مقابلة لمالقة، هذا التقابل يعد حسب الجغرافيين المختصين في المسالك والممالك مطلبا من مطالب التجارة الخارجية، ومنه نتساءل : كيف كانت تصل الهدايا والإعانات إلى مملكة بني الأحمر؟ وما أثرها على طبيعة المبادلات التجارية بين الطرفين؟

---

[1] عبد الرحمن بن خلدون، المصدر السابق،ج7،ص ص126-127.

[2] حسن الوزان، **وصف إفريقيا**،ج2، ترجمة محمد حجي،دار الغرب الإسلامي،ط2 ، بيروت، 1983م، ص ص17-18.

[3] Lavoix Henri,**Catalogue des monnaies musulmanes-Espagne et Afrique**, ,imprimerie nationale, Paris, 1891,pp460,461.

[4] يحي بن خلدون، مصدر سابق، ج2،ص ص260،262.

## 2.الطرق التجارية

، تعد الطرق التجارية في نظر المؤرخين المهتمين بالعلاقات التجارية أهم ركيزة لتحسين المعيشة والزيادة في التنوع الزراعي والصناعي، ونظرا لأهميتها في التبادل التجاري أطلق اسم طريق الحرير على كل ما كان يأتي من الصين، وطريق الذهب على كل ما يأتي من السودان،لأن الطرق التجارية تسهل عملية تنقل التجار بكل أريحية، فكلما تعددت شبكة الطرق التجارية، ازداد التنوع في التبادل التجاري، وقد أدت الطرق والاتجاهات دورا مهما في ربط العلاقات التجارية والثقافية بين المغرب والأندلس. و بما أن مملكة تلمسان كانت تحتل موقعا مميزا أي وسطيا بين الدويلات الإسلامية من جهة، وقربها من الأندلس من جهة أخرى ، وممتدة إلى السودان الغربي في الجهة الجنوبية، فان أكثر الأندلسيين كانت رغبتهم الأولى وهران أي طريق مالقة وهران ،وفي أثناء العودة وهران مالقة وفي بعض الأحيان عن طريق المرية، وهذا حسب نوعية السفينة وملكها.

ورغم أن المرية مقابلة لوهران إلا أن ارتباط وهران في أغلب الأحيان بمالقة كان أكثر من غيرها، والسبب يعود إلى موقعها الاستراتيجي، ومن هذا الموقع كان الجنويون يقررون إذا ما كانت رحلتهم ستتجه إلى سبتة أو وهران أو بجاية، بعدما يتلقون المعلومات حول طبيعة الأسعار وشروط السوق[1]، ونظير أهميتها طلبوا من ملوك بني الأحمر مركزا للتوقف في مالقة في القرن الخامس عشر[2] ، ولهذا كان المغاربة يفضلون مالقة عن المرية، فالمرية مرتبطة بأراغون ومالقة مرتبطة بجنوة ، والتجار المغاربة يفضلون سفن جنوة، كما أنها حسب لسان الدين بن الخطيب؛ مرتفعة وممتنعة[3] ،فهي تشبه إلى حد بعيد مدينة وهران في الموقع،وبسبب الموقع اختار الأندلسيون مدينة وهران لتكون منطلقا لتجارتهم سنة290هـ/903م[4] ، رغم أن لمملكة بني زيان مراكز متعددة من بينها؛ تلمسان، تنس،هنين، وهران وندرومة، بينما كانت مملكة بني الأحمر مكانتها البحرية؛ بالمرية ومالقة ،والجزيرة الخضراء، المنكب ومن الطرق المهمة طريق وهران مالقة.و مربلة. ومنها أهم الطرق :

ومن الذين سلكوا طريق وهران مالقة عبد الباسط الحنفي ، ففي منتصف شهر ربيع الثاني 870هـ 5ديسمبر 1465م خرج من وهران متجها إلى مالقة في مركب كبير للجنويين فوصل إليها في يوم

---

[1] اوليفي ريمي كونستابل،**التجارة والتجار في الأندلس**، ترجمة فيصل عبد الله العبيكان، مكتبة العبيكان، الرياض ،2002، ص360.

[2]Guillen F Robles ,**Malaga musulmana** ,Malaga,imp.de m. Navarro ,1880,p524.

[3] لسان الدين بن الخطيب، **خطرة الطيف رحلات المغرب والأندلس- مفاخرات مالقة سلا**، تحقيق، احمد مختار العبادي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،2003، ص58.

[4] ياقوت الحموي، **معجم البلدان**،مج5 ، دار صادر، بيروت،1977م،ص385.

الجمعة23ربيع الثاني 870هـ رفقة تجار مالقة وتلمسان ووهران[1]، ويبدو أن هذا الطريق تسلكه السفن التي تتجه مباشرة إلى مالقة حين تكون مملكة بني الأحمر مرتبطة مع أراغون بمعاهدة ، وحين تتوتر العلاقة تعتمد كل من تلمسان وغرناطة على السفن الجنوية، والسفن الجنوية تقصد دوما المرية قبل مالقة، لان المرية أكثر جذبا للتجارة من مالقة بحكم قربها من ميورقة،و لكونها بابا من أبواب الشرق في التجارة خصوصا مع الإسكندرية،ـ ففي 8 ديسمبر1458 الموافق ل1 صفر863هـ،وحسب (ماس لا تري) انطلقت سفينة جنوية من بونة- عنابة-، مرورا ببجاية، فكانت ترسو في وهران لمدة ثلاثة أيام إلى ستة أيام، وفي المرية خمسة أيام، ثم انطلقت نحو مالقة فبقيت مدة ثلاثة أيام[2]، ومن خلال المدة يظهر أن السفينة كانت تفرغ سلعا وتشحن سلعا أخرى خاصة في وهو ان و المرية ومالقة، وأفضل شهور للنقل البحري هو شهر ديسمبر، ومن خلال الشكوى الموجهة إلى ملك أراغون من سلطان تلمسان بتاريخ4من ربيع الثاني761هـ/ الموافق ل23فيفري 1360م حول اعتداء الأراغونين على ميناء وهران نعرف بان تجار مملكة بني الأحمر كانوا يستعملون طريق وهران مالقة [3]، كما كانوا يستعملون ميناء المرية فحسب (حسن الوزان) كانوا يجهزون سفنا ويهددون الميورقيين في عقر دارهم، والسؤال الذي يطرح نفسه هل هي حقيقة، أي بمعنى آخر :هل كان تجار وهران يصلون إلى تلك المناطق المجاورة لأراغون، أو هو تبرير من حسن الوزان لاجتياح وهران من طرف (فيرناندو الاراغوني) ؟ وإذا كان العمل صحيحا فهذا يعني أن تجار وهران كانوا قادرين على أن يصلوا بتجارتهم إلى المرية[4].

## أثرها على العلاقات التجارية:

منذ البدايات الأولى لظهور مملكة بني زيان ،أوصى أبو حمو ابنه تاشفين بأن يؤثر بما أفاء الله عليه من النعم للأندلس،وحين زار ابن فضل الله العمري الأندلس لاحظ بأن جنود مملكة بني الأحمر

---

[1] محمد عبد الله عنان ،"رواية مصرية عن المغرب والأندلس في أواخر القرن التاسع الهجري"، **مجلة الدراسات الإسلامية**،المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد **(مدريد)**، **مجلد**15، 1970، ص105.

[2]De mas latrie, **Traites et Documents Divers ,les Relations des Chrétiens** ,imprimerie natinale, Paris,1866,p333.

[3] Abdelhamid Hajiat ,op.cit,p575.

[4] حسن الوزان، صدر سابق،مج1،ص30.

يتلقون أرزاقهم من بني مرين وبني زيان[1] ، والشيء الذي يثبت أن سلع مملكة بني زيان كانت تصل إلى مملكة بني الأحمر، أنه حين اعتزم عبد الباسط الحنفي أن يجوز إلى الأندلس حمل معه بضائع جمعها من تلمسان ليبيعها في غرناطة، كما أثبت الحنفي من خلال الأخبار التي وردت إليه أن جمعا من تجار تلمسان ومدنها توجهوا إلى فاس وباعوا ما حملوه معهم من بضائع هناك[2] ، وهذا ما يثبت بان مملكة بني زيان كانت من الدول التجارية ومن مروجي السلع بين السودان الغربي والأندلس وبعض الدول الأوربية، وعليه نتساءل عن الشيء الذي أضافته الهدايا والإعانات إلى العلاقات التجارية، وهل هي من منتجاتهم أم أنهم مجرد وسطاء في هذا التبادل؟

يتفق أغلب الجغرافيين على أن مدن تلمسان تميزت عن غيرها بنوعية القمح التي تنتجه، فقد وصف حسن الوزان قمح تسلة التلمسانية، بأنه قمح جيد جميل اللون غليظ الحب، وهذه المدينة وحدها يمكن أن تزود تلمسان بما تحتاجه من حبوب[3] ، وكان يحقق حو ث يوم مقداره بملاتة أكثر من أربعمائة مد كبير من القمح حسب يحي بن خلدون [4] ،إلا أن ابن سعيد المغربي أشار إلى أن القمح كان يصدر إلى الأندلس من مدينة تنس وسائر الحبوب[5] ،والسبب أنها كانت من أكبر المدن التي يقصدها الأندلسيون بمراكبهم وبمتاجرهم[6] ، أما القمح الجيد فحسب حسن الوزان كان يوجد بكثرة في سهل متيجة بالجزائر[7] ،هذه النوعية كانت حسب صاحب الاستبصار من كثرتها تحمل جزء منها إلى الأندلس[8] ،

---

[1] ابن فضل الله العمري، **مسالك الأبصار- الممالك الإسلامية في اليمن والمغرب والأندلس وإفريقيا** ،مج4، تحقيق محمد عبد القادر خريسان وآخرون ، مركز زايد للتراث ، العين الإمارات 2001 ص143.

[2] Abdalbasit B halil,deux **Récite de voyage inédits** en **Afrique du nord au xv siècle, réalisation**, Robert Bruschvig, larose éditeurs, paris, 1936,p85.

[3] حسن الوزان، المصدر السابق، ج2، ص25.

[4] يحي بن خلدون، **بغية الرواد في ذكر ملوك بني عبد الواد**، ج1، تقديم، عبد الحميد حاجيات، المكتبة الوطنية،1400ه/1980م،ص90.

[5] ابن سعيد المغربي، **كتاب الجغرافيا**، حققه،: إسماعيل العربي، بيروت، الكتاب التجاري للطباعة والنشر، والتوزيع،1980م ،ص142 .

[6] ابن حوقل، **صورة الأرض**، بيروت،دار الكتب العلمية،1996م،ص78.

[7] حسن الوزان، المصدر السابق، ج2، ص37.

الأندلس[1]، وقد يسر لهم أبو حمو الثاني أسباب شراء الحبوب، وكان يمد أهل غرناطة كل سنة بالزرع والمال والخيل ،وفي سنة 1345م شحن محمد اللواري من هنين3.252 قدح من الحبوب في سفينة ميورقية وكان من المفروض أن تتجه إلى المرية، إلا أن العواصف أجبرتها على تغيير اتجاهها نحو ميورقة[2] ،وفي سنة 767هـ/1366م نقلت سفن مملكة بني زيان حمولة من الحبوب والخيول إلى موانئ مملكة بني الأحمر[3] بينما في أواخر العصر الوسيط كان القمح يصل إلى المرية من وهران وهنين بواسطة بواسطة سفن جنوية[4] ومن أسباب صمود المرية في وجه الحصارالأراغوني أنها كانت تتوفر على الشعير الشعير والقمح حيث رطل القمح بثلاثة دراهم[5] ،ويبدو أنها كانت تقايض الحبوب بالحرير، وقد أشار ابن الصباح الأندلسي في رحلته بأن تلمسان بلد الخصب والرخاء من الزرع وأنواع النعم[6] ،ومادامت مملكة بني الأحمر في اشد الحاجة إلى هذه النعم، فكل ما ينتج يذهب إلى مملكة بني الأحمر، خاصة اذا تحقق الفائض من الإنتاج، وقد تغنى لسان الدين بن الخطيب بحب الملوك الذي كانت تنتجه تلمسان فقال:" إلا أنها بسبب حب الملوك مطمعة الملوك[7]" ،وحين زارها ابن فضل الله العمري لم يعجبه من فواكهها إلا المشمش الذي يقول عنه إنه مقارب في حسنه لمشمش دمشق[8] ،و يبدو أن هذه النوعية

---

[1] مجهول،**كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار**، نشر وتعليق، سعد زغلول عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ص133.

[2] Manuel Sanchez Martinez,op.cit, p59.

[3] Atallh Dhina, **les Etats d'occidents muslmane aux** XIII ,XIV et XV siècles, ENAL, Alger, p360.

[4] احمد الطوخي، **مظاهر الحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر** مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية ،1997م ،ص283.

[5] ابن القاضي ، مصدر سابق، ج1،ص147.

[6] جمعة شيخة،" ابن الصباح الأندلسي، نسبة الأخبار وتذكرة الأخيار"، **مجلة دراسات أندلسية** ،LPTNTNTT،عددان45-46،محرم1433هـ ديسمبر 2011، ص59.

[7] لسان الدين بن الخطيب،**معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار**، تحقيق احمد مختار العبادي، مكتبة الثقافة الدينية،بيروت،2002،ص184.

[8] ابن فضل العمري، مصدر سابق،ص125.

كانت تصدر إلى مملكة بني الأحمر إن لم تكن طازجة، فعلى الأقل مجففة، وإذا لم يقل لنا عبد الباسط الحنفي عن نوعية البضائع التي اشتراها من تلمسان وباعها في غرناطة، فقد ذكر بأنه لاحظ الفواكه المجففة تشحن في مراكب بكميات كبيرة ومنها التين المجفف والزبيب واللوز في موانئ مملكة بني الأحمر[1] وأكيد أن جزءا من هذه الكمية كانت تجلب إلى مدن تلمسان لأنها كانت تشحن من ميناء مالقة.

فيما يخص المنسوجات، فلا تختلف تلمسان عن غرناطة كثيرا في صناعتها ، بل أكثر من ذلك زادت تلمسان تنوعا مع بداية القرن الثالث عشر بعد رحيل كثير من الحرفيين في صناعة النسيج إلى تلمسان حيث شهدت في تلك المرحلة تطورا كبيرا، وكان ملوك البلدين يتحفون بعضهم البعض بالهدايا ،حيث أهدى يغمراسن إلى ابن الأحمر ثيابا من عمل الصوف[2]، ولم يوضح عبد الرحمن بن خلدون نوعية هذه الهدية، ومن خلال صاحب الاستبصار تظهر أنها نوع من العبيدي حيث يقول: ويصنعون من صوفها أكسية ليس لها نظير في الجود مثل العبيدي الذي يساوي الجيد منه 50 دينارا أو أزيد[3]، واغلب الظن انه كان يقصد البرنوس الذي ذكره يحي بن خلدون، حيث يقول عنه بأنه يجلب إلى جميع الأمصار شرقا وغربا[4] ، ولا نعرف إذا كان هو نفسه الذي تكلم عنه الزهري والذي يقول فيه: بأنه يوجد فيها كساء من أبدع ما خص بها أهلها وزنه تسع أواق ونحوها، ويحي بن خلدون ذكر وزنه بثمان أواق[5]، وربما يقصد البسط الملوكية التي تصنع في جبل وانشريس[6]،أما فيما يخص المادة الخام الخام فقد حمل الصوف من تلمسان إلى الأندلس[7]، وبالمقابل تستورد تلمسان الحرير من غرناطة، والدليل ما يقوله لسان الدين بن الخطيب عن حرير غرناطة[8] ، لأنها من أكثر البلدان إنتاجا للحرير،

[1] محمد عبد الله عنان، مرجع سابق ،ص106.

[2] عبد الرحمن بن خلدون، مصدر سابق،ج7،ص ص266، 267.

[3] مجهول، **كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار**،ص177.

[4] يحي بن خلدون، المصدر السابق،ج1،ص92.

[5] أبو عبد الله الزهري، **كتاب الجغرافية** ، ط1، تحقيق، محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ص113.

[6] ابن سعيد المغربي، مصدر سابق،ص141.

[7] الزهري، مصدر سابق، ص113.

[8] لسان الدين بن الخطيب، **اللمحة البدرية في الدولة النصرية**، المطبعة السلفية، القاهرة،ص13.

وفي المقابل تصدر تلمسان كل شيء يعمل من الصوف، من حنابل وأحاريم الصوف، وزرابي فاخرة[1] ،ويتفق أغلب الجغرافيين على أن تلمسان تميزت عن غيرها من المدن المغربية بصناعة أطقم فاخرة للخيل، حيث تحمل إلى الأندلس ألجم الخيل والسروج والمهاميز، وكان الأندلسيون يقولون عنها كأنها من الأندلس[2] حتى أصبح يقال تتجهز العروس في مرسية كما يتجهز الفارس في تلمسان، وبالمقابل كانت كانت مملكة بني الأحمر تصدر من مالقة إلى تلمسان صنائع الجلد مثل الحزم والمدورات والمقص[3].

أما التوابل والعقاقير التي تعد من التجارات المهمة في العصور الوسطى، فيظهر أن التبادل بينها فيما ينتجونه في أشياء قليلة، والباقي يؤتى من الهند واليمن عن طريق الإسكندرية أو من السودان الغربي، وحين وقعت أزمة التوابل بسبب احتكار المماليك لتجارتها بفرض رسوم جمركية عالية على السفن التي تمر على البحر الأحمر، كانالأ خوان المقري يرسلان كميات كبيرة من السودان إلى تلمسان ومنه إلى مالقة [4] ،والسبب أنها على درجة كبيرة من النقاء ولهذا كان يفضلها الجنويون، وفي المقابل كانت مملكة بني الأحمر تصدر الزعفران إلى تلمسان[5].

وأما العقاقير ،فيبدو أن مملكة بني الأحمر كان يجلب منها الجنطيانا[6] والسنبل[1]، وعود اليلنجوج[2] إلى تلمسان وهذا الأخير يقول عنه لسان بن الخطيب ؛ لا يفوقه العود الهندي عطرا

---

[1] مارمول كربخال، **إفريقيا**،ج2 ، ترجمة محمد حجي وآخرون ، مكتبة المعارف الجديدة، الرباط، 1989،ص300.

[2] ابن سعيد المغربي، مصدر سابق، ص144.

[3] ابن فضل الله العمري، مصدر سابق،مج4،ص145.

[4] عبد العزيز العلوي، "علاقة التجارة الصحراوية بالتجارة البحرية في المغرب المريني"، **أعمال الندوة التجارة في علاقتها عبر تاريخ المغرب**، جامعة الحسن الثاني كلية الاداب والعلوم الإنسانية عين شق، الدار البيضاء، من 15الى 17رجب1409هـ الموافق23/21فيفيري1989م،ق 1،ج1، ص271.

[5] لسان الدين بن الخطيب، معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار،ص109.

[6] جنطيانا: يسمى بالفارسية كوشاد، وبعجمية الأندلس بشلشكة، ويقال أن هذا الدواء اشتق من اسم جنطيس ملك أمة يقال لها ورتون، وهو نبات له ورق يشبه ورق الجوز، ولونه إلى حمرة الدم، يستعمل في دواء الجراحات وبربريء القروح المتآكلة.انظر: ابن البيطار، **الجامع لمفردات الأدوية والأغذية**،ج1،. دار الكتب العلمية بيروت،ص 233-2334.

ورائحة [3]، و ربما نبات المحلب، لأنه طيب الرائحة وعطري ويدخل في مجال الطب[4] ،أما العقاقير التي كانت تصدر من تلمسان إلى مدن مملكة بني الأحمر حسب صاحب كتاب عمدة الطبيب فكان منها نبات القيصوم[5]، لأنه حسبه كان منه الجيد ما جلب من تيهرت[6] ، ومن الأصماغ صمغ البازود[7] ،لأن الشجر الذي يستخرج منه يوجد في تلمسان بكثرة[8].

---

[1] السنبل: يدعى بسنبل العصافير أو السنبل الرومي في الأندلس ، وهو من أصل خشبي كثير الأرجل ، ويستعمل لأنه طيب الرائحة، يوجد بكثرة في جبل شلير في غرناطة . انظر: أبو الخير الاشبيلي، **عمدة الطبيب في معرفة النبات**،ج2 قدمه: محمد العربي الخطابي، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1995م ص546-548.

[2] عود اليلنجوج: الأعواد تختلف باختلاف المناطق التي تنبت فيها، ويظهر أن لسان الدين بن الخطيب ،اشتق اسم هذه العود من الفارسية ففي الفارسية ، يسمى ألنجوج ويلنجج وألنجج وهو عود يتبخر به، وربما يقصد به عود اليسر ،لان أبو الخير الاشبيلي رأي هذه النوع في مدينة شلب . انظر: أبو الخير الا شبيلي المصدر السابق ،ج2،ص449-451.

[3] لسان الدين بن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، مج1،ص98.

[4] ابن البيطار، **الجامع لمفردات الأدوية والأغذية**،ج4،دار الكتب العلمية، بيروت،1412ه/1992 ص ص 425 ،426.

[5] نبات القيصوم: يقع نبات القيصوم على أنواع من النبات سبعة مختلفة الشكل، وأكثر أنواعها من نوع الهدبات ، واختلف الناس فيه كثيرا ، فقد قال دونش بن تميم : هو نوع من الرياحين لطيب رائحته، لان الريحان عند العرب كل مشموم طيب الرائحة ، وقال ابن الندا: هو الافستين.انظر: أبو أبو الخير الأشبيلي، المصدر السابق ،ج **2** ،ص523.

[6] أبو الخير الإشبيلي، المصدر السابق ،ج **2** ،ص523.

[7] صمغ البازود: يستخرج من النبات يسمى ضرو، ونبات الضرو من جنس الشجر، معروف عند الناس وهو أربعة أصناف: احدها البطم وهو أعظمها وأعرضها ورقا وهو الضرو البستاني، يتميز بعطر الرائحة مائل إلى السواد وهو كثير بتلمسان ، ولهذا الشجر صمغ يسمى البازود ، انظر: أبو الخير الاشبيلي، المصدر السابق،ج2، ص ص 414-415 .

[8] أبو الخير الإشبيلي، المصدر السابق، ج**2** ، ص ص 414، 415.

ومن السلع الأخرى التي كانت تصدر وتهدى: الغنم والماشية والخيل، فمن مدينة تيهرت كانت تجلب الأغنام والماشية إلى بلاد الأندلس، وحسب الإدريسي؛ لغلاتها الكثيرة المباركة[1] ، وكان ملوك بني زيان يرسلون الخيل إلى بني الأحمر، فقد أرسل ابن يغمراسن ثلاثين من عتاق الخيل إلى غرناطة[2]،وهناك إشارة إلى نقل خيول إلى موانئ مملكة بني الأحمر في السفن الزيانية[3]، ويبدو أن هذه الخيل كانت من إنتاج مزارع تيهرت[4] ، أما فيما يخص المواد التي تدخل في الصناعة فيظهر؛ أن مملكة بني الأحمر كانت تحقق ما يكفيها من الذهب عن السودان الغربي عن طريق تلمسان، لأن ذهب السودان كان يصل إلى مدن الدولة الزيانية خاصة وهران وهنين أكثر ما يصل إلى سبتة[5] ومن وهران وهنين كان يرسل إلى مالقة، فعن طريق مالقة كانت جنوة تستورد الذهب من مالقة ،فمثلا سنة 1377م استوردت ما قيمته 6000 ليرة جنوية لمدة عشرة أشهر[6] ، وبالإضافة إلى الذهب، كانت تستورد العبيد والعاج من السودان الغربي عن طريق تلمسان[7]، وهناك إشارة إلي أن تجار مملكة بني الأحمر مروا عبر الصحراء والدليل وجود نقوش عربية تشبه الموجودة بالمرية وغرناطة[8]، وقد ذكر لسان الدين بن الخطيب أن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الأنصاري الساحلي المشهور بالطويجن ربط تجارته بالسودان الغربي سنة739هـ[9].

---

[1] أبو عبد الله الإدريسي، **القارة الأفريقية وجزيرة الأندلس**، تحقيق: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1983م،ص157.

[2] عبد الرحمن بن خلدون، مصدر سابق،ج7، ص ص 266، 267.

[3] Atallh Dhina, op.cit ,p360

[4] الإدرسي، مصدر سابق،ص157.

[5] مصطفى نشاط، **جنوة وبلاد المغرب**، الدار البيضاء ،مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء ،2014م،ص151.

[6] مصطفى نشاط، **جنوة وبلاد المغرب** ،ص153.

[7] احمد الطوخي، **مظاهر الحضارة في الأندلسي في عصر بني الأحمر**، ، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية،1997م،ص283.

[8] خوليو كروبروخا، **مسلمو مملكة غرناطة عام 1492م**، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة،2003 ص89.

[9] لسان الدين بن الخطيب، الإحاطة، مج1،ص329.

**خاتمة:**

وفي الأخير نستخلص أن الهدايا والإعانات التي كانت تقدمها مملكة بني زيان لبني الأحمر بدأت تزداد تدريجيا إلى أن وصلت مرحلة التبادل التجاري ، خصوصا في الفترة التي بدأ فيها اقتصاد هذه الأخيرة يتأكل نظير محاصرة منافذها البحرية من المرية شرقا إلى مضيق جبل طارق غربا فعملت بكل الوسائل المتاحة لتبقى العلاقة متوافقة مع بني زيان من خلال السفراء والعلماء.

وفي المقابل كان بنو زيان يرون في دعمهم للأندلس بالهدايا والإعانات واجبا دينيا وأخلاقيا، وطموحا يجعل من تجارتها رائجة في السوق الأندلسية، ولهذا تعاملت من بني الأحمر على أنها شريك اقتصادي يزيد في مداخيل أرباحها.

كما خلصت الدراسة إلى أن دول المغرب الإسلامي كانت تتحكم في التجارة المتوسطية بقوة وزن دينارها الذهبي الذي كان يساوي 5غرام تقريبا ، وبعض المنتجات الزراعية كالقمح والشعير وكل ماله علاقة بالإنتاج الحيواني والزراعي ، مما جعلها تقايض الممالك المسيحية بالمواد التي تحظرها البابوية كالخشب وبعض المواد التي لها علاقة بالسلاح.

## قائمة والمصاو والمراجع:

**المصادر**

-الإدريسي،أبو عبد الله :القارة الإفريقية وجزيرة الأندلس، تحقيق، إسماعيل العربي ، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ، 1983 م.

-ابن البيطار، ضياء الدين: الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، دار الكتب العلمية، بيروت،1992.

-الحموي، ياقوت : معجم البلدان ، دار صادر، بيروت،1977.

- الزياني، أبو حمو ،واسطة السلوك في سياسة الملوك، مطبعة الدولة التونسية، تونس،1279هـ.

-الزهري ،أبو عبد الله: كتاب الجغرافية، تحقيق محمد حاج صادق،مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة،

-ابن حوقل، أبو القاسم : صورة الأرض ، دار الكتب العلمية، بيروت،1996.

مجهول : كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار ،نشر وتعليق سعد زغلول عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية، بغداد.

-العمري، ابن فضل الله: مسالك الأبصار- الممالك الإسلامية في اليمن والمغرب والأندلس وإفريقيا تحقيق محمد عبد القادر خريسات وآخرون، مركز زايد للتراث والتاريخ. العين الإمارات،2001.

-ابن سعيد المغربي ، أبو الحسن: كتاب الجغرافيا ،حققه إسماعيل العربي، الكتاب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،1980.

-ابن سعيد المغربي، المغرب في حلى المغرب، ج2 ، ط4 ،تحقيق شوقي ضيف ، دار المعارف، القاهرة ،1993 م،

-ابن القاضي، احمد: درة الحجال في أسماء الرجال ،تحقيق محمد الأحمدي أبو النور،مكتبة دار التراث،القاهرة،1971

-ابن الخطيب، لسان الدين: اللمحة البدرية في الدولة النصرية، المطبعة السلفية القاهرة،1928.

- ابن الخطيب، لسان الدين :ريحانة الكتاب ونجعة المنتداب ،تحقيق محمد عبه عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة،1980.

- ابن الخطيب، لسان الدين :الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة،1997.

-ابن الخطيب، لسان الدين:معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار، (تحقيق، محمد كمال شبانة) القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة،2002.

-ابن الخطيب، لسان الدين :خطرة الطيف رحلات المغرب والأندلس- مفاخرات مالقة سلا تحقيق احمد مختار العبادي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت، 2003 .

- ابن خلدون ،عبد الرحمن :ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ،ضبطه ووضع حواشيه، خليل شحاتة، دار الفكر ،بيروت،2000.

- ابن خلدون ، يحي: بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد ،تحقيق عبدالحميد حاجيات، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر،2011/1980م

-أبو الخير الإشبيلي، الشجار: (1995)ن عمدة الطبيب في معرفة النبات، قدمه محمد العربي الخطابي، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1995.

**المراجع**

- الوزان، حسن :وصف أفريقيا،ترجمة محمد حجي،بيروت،دار الغرب الإسلامي،4983،ط2.

-الطوخي، احمد: مظاهر الحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية ،1997.

-كروبروخا، خوليو :مسلمو مملكة غرناطة عام 1492م، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة،2003.

-كربخال،مرمول: أفريقيا، ترجمة محمد حجي وآخرون الرباط، مكتبة المعارف الجديدة، الرباط،1989.

- كونستابل، أوليفيا ريمي :التجارة والتجارة في الأندلس ترجمة فيصل عبد الله العبيكان ، مكتبة العبيكان، الرياض،2002.

-الميلي، مبارك بن محمد :تاريخ الجزائر في القديم والحديث مكتبة النهضة، الجزائر،2004.
- نشاط، مصطفى،جنوة وبلاد المغرب ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء،2014.
-سعيدات، عمر:علاقات إسبانيا القطلانية بتلمسان ، منشورات عويدات تونس،2002.

**المقالات والمداخلات**

-عنان ، محمد عبد الله :"رواية مصرية عن المغرب والأندلس في أواخر القرن التاسع الهجري"، **مجلة الدراسات الإسلامية، المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد (مدريد)، مجلد15، 1970، ص15-111.**

-عبد العزيز العلوي:"علاقة التجارة الصحراوية بالتجارة البحرية في المغرب المريني"، **أعمال** الندوة التجارة في علاقتها عبر تاريخ المغرب، جامعة الحسن الثاني كلية الآداب والعلوم الإنسانية عين شق، الدار البيضاء، من 15الى 17رجب1409هـ الموافق 23/21 فيفيري1989م،ق 1،ج1.

- شيخة، جمعة: " ابن الصباح الأندلسي، نسبة الأخبار وتذكرة الأخيار"، مجلة دراسات أندلسية ،LPTNTNTT،عددان45-46،محرم1433هـ الموافق ل ديسمبر 2011،ص ص158-291.

**المراجع الأجنبية**

-Abdelhamid , hajiat,le Maghreb central-Sous le règne du sultan Ziyanide Abou Hammou Mousa ,Sidi bel Abbes.2009.
-De mes latrie,M.L,Traites et Documents Divers ,les Relations des Chrétiens ,imprimerie nationale ,Paris, 1866.
-Dhina, Atallh. les Etats d'occidents musulmane aux XIII ,XIV et XV siècles ,ENAL,Alger.
-Henri , lavoix, Catalogue des monnaies musulmanes-Espagne et Afrique,imprimerie nationale, Paris,1891.
-HalilL, abdalbsit B ,deux Récite de voyage inédits en Afrique du nord au xv siècle réalisation Robert Brushvig larose éditeurs, Paris, 1936.
-Martinez ,Manuel Sanchez,Comercio nazari y pirateria catallano-aragonesa(1344-1345, c.s.i.c. ),Barcelona ,1988.
-Robles ,F.Guillen,Malaga musulmana ,imp deM. Navarro, Malaga ,1880.